

بلاد المغرب الإسلامي في اهتمامات البابوية
من خلال رسائلها بين القرن (6-9هـ/ 12-15م).

*The Islamic Maghreb in Papal Concerns Through
Its Messages Between the 6th century AH -9 AH / 12-15 AD*

cherif abdelkader

شريف عبدالقادر

جامعة الجزائر 2 أبوالقاسم سعد الله

cherifaek01@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/05/ 16

تاريخ الاستلام: 2021/04/ 25

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مسألة مهمة تتعلق بنشاط الكنيسة ودور البابوية من خلال رجالها ورسائلهم الموجهة إلى سلاطين وملوك منطقة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، محاولة جرّها إلى اعتناق المسيحية، هذا الأمر يعكس مدى حرص الكنيسة على ضم المنطقة، ولأدّل على ذلك تلك الخطابات الدينية الدورية.

إعتباراً من القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي أصبح المغرب الإسلامي في مفكرة البابوية المسيحية وفي خطاباتها، حتى بداية القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي، حيث أخذت على عاتقها مشروع توسيع المسيحية في بلاد المغرب في سياستها التنصيرية، وهذا ما أكدت عليه تلك الرسائل التي كانت تبعثها إلى الملوك والقساوسة والرهبان، وكانت كلها تحت إشراف الكرسي الحواري في بلاد المغرب الإسلامي. وهنا بدأ التغيير في أساليب التعامل مع المنطقة حيث رأت البابوية أن الوسائل السلمية هي الكفيلة باسترجاع موقعها ومكانتها بالمنطقة. وتعد المراسلات التي بدأتها خير دليل على ذلك ومنها الرسائل المبعوثة إلى سلاطين بلاد المغرب، ثم محاولات البابوية لتنصير الحكام المسلمين .

كلمات مفتاحية: البابوية، الرسائل، التنصير، بلاد المغرب، الباباوات.

Abstract:

This research paper seeks to uncover an important issue related to the activity of the Church and the role of the papacy through its men and their letters addressed to the sultans and kings of the Islamic Maghreb in the Middle Ages, trying to draw them to converting to Christianity, this matter reflects the extent of the church's guard on annexing the region, and the evidence for that is those religious discourses Patrol.

From the 7th century AH, 13th century A.D., the Islamic Maghreb became the Christian papacy and in its speeches until the early 9th century A.D., 15th century A.D. She sent it to kings, priests and monks, and they were all under the supervision of a chair of dialogue in the Islamic Maghreb. Here the change began in the methods of treating the region, where the papacy saw that the peaceful means are the means of restoring its position and position in the region. The correspondence I started is the best proof of this, including the messages sent to the sultans of the Maghreb, then the papal attempts to support the Muslim rulers.

Keywords: The papacy, letters, Christianization, the Maghreb countries, the popes.

1- مقدمة:

مثلت سياسة البابوية تجاه بلاد المغرب، حلقة مهمة من حلقات الصراع الصليبي المسيحي الاسلامي بحيث يعود ذلك الى عهود مبكرة؛ أي منذ نهاية الدولة الموحدية في كل من الاندلس و المغرب . ويعكس نشاط البابوية في المنطقة رغبة الصليبيين في السيطرة الدينية و السياسية ، والدليل على ذلك الحروب الصليبية في الجهة الغربية للبحر المتوسط، و التي لم تلق اهتمام المؤرخين والكتاب لانهم ركزوا على الحروب الصليبية في المشرق . فقد شهدت بلاد المغرب على غرار بلدان المشرق الاسلامي هجمة صليبية شرسة استهدفتها من شبه الجزيرة الايبيرية . ولا أدل على ذلك حملة لويس التاسع على تونس ، هذا بالإضافة الى نشاط الارساليات التبشيرية ، و الجمعيات الدينية المختلفة التي سعت بكل الطرق و الاساليب الى تنصير المنطقة وادخالها إلى الكنيسة المسيحية . فقد شكلت الجبهة الافريقية الشمالية مسرحا نشطا لقوي العدوان الصليبي برعاية بابوية لاعتبارات تاريخية و جغرافية ودينية . فكان اهتمام البابوية المتزايد و المتسارع من خلال نشاط الباباوات و الرسائل التي كانت تصلهم تعكس مدى رغبة البابوية في احتواء المنطقة وتنصيرها .

وبالنظر إلى إستراتيجية الموقع والمعطيات السابقة الذكر حظيت المنطقة باهتمام الحركة الصليبية منذ وقت مبكر نظرا لأهميتها الجغرافية والدينية والاقتصادية والسياسية بالنسبة للكنيسة المسيحية الكاثوليكية.

وتعد الهجومات التي شنتها القوى النصرانية على إفريقية والأندلس، وصقلية ضمن هذه الحركة، مستغلة في ذلك التمزق الذي بدأ ينخر الجناح الغربي للمسلمين خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي . ولا يخامرنا الشك في أن البابوية سعت بكل وسائلها المادية والمعنوية وبدعم من السلطة السياسية، إلى ترسيخ المسيحية في منطقة بلاد المغرب منذ القدم، وإلى الفترة المراد دراستها . ولعل ما يعكس ذلك هو الكم الهائل من الرسائل التي بعثتها البابوية إلى القساوسة ورجال الدين تحثهم من خلالها على نشر المسيحية وترسيخها كمرحلة أولى ثم من بعدها التوغل في البلاد، وهو ما كشف عنه نشاط الجمعيات الدينية ميدانيا في كل من تونس والمغرب والجزائر.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتكشف بعض الحقائق عن أهداف الكنيسة المسيحية من خلال قراءة في رسائلها الموجهة لرجال الدين في بلاد المغرب مع تحليل معطياتها ومضمونها .

2. نشاط الباباوات من خلال الرسائل:

مع مطلع القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي إعتمدت البابوية على دور جمعية "الإخوة المبشرين" في نشر مفاهيم الإنجيل،¹ وهي القضية التي شغلت إهتمامات البابوية، وكان الهدف من بعث الرسائل خلال هذه الفترة هو إعلاء كلمة المسيح والدفاع عن الإيمان المسيحي العالمي على حسبهم.² وإذا تتبعنا نشاط القساوسة ورجال الدين من خلال ماتضمنته الرسائل المبعوثة إلى ممثليهم على مستوى بلاد المغرب الإسلامي إتضح لنا الأهداف التي ترمي البابوية إلى تحقيقها، وهو الأمر الذي عكس النوايا الحقيقية لدول أوروبا.³

كتب البابا "إنسونت الثالث" رسالة إلى الخليفة الموحد يدعوه إلى معرفة الحقيقة عن المسيح وقد ورد ذلك في آخر ما جاء في الرسالة من كلامه. وهناك حوالي 10 رسائل بعثت إلى سلاطين المغرب الإسلامي تحاول البابوية من خلالها تحقيق أهدافها و مطامعها الصليبية في بلاد المغرب الإسلامي على غرار المشرق، فالعديد من الرسائل (المراسلات) كانت تحمل في مضمونها ضرورة نشر المسيحية وتثبيتها في المنطقة.⁴

كما وظفت البابوية عدة مصطلحات في هذا الإطار تضمنتها هذه الرسائل الهدف منها الترويج للأفكار المسيحية مثل: الإنجيل، المخلص، الإيمان.

شريف عبد القادر: بلاد المغرب الإسلامي في اهتمامات البابوية من خلال رسائلها بين القرن (6هـ-9هـ/12م-15م).

في الفترة ما بين (601هـ-822هـ/1204م و1419م) حوالي 110 رسالة وجهت إلى شمال إفريقيا منها 60% ركزت على قضية التنصير (الحروب الصليبية)، على أن المغرب يمثل منطقة مهددة للغرب المسيحي وبالتالي وجب حمايتها.⁵

وقد عرفت هذه المرحلة العديد من الأحداث العسكرية أخلت بالواقع السياسي والديني، وأصبحت الحركة الصليبية أكثر نشاطا وتطورا منذ معركة "العقاب"، حيث عين "هنوريوس الثالث" أسقف مراكش عام (612هـ/1215م)، كما إسترجعت إسبانيا العديد من المدن تمثلت في قرطبة (634هـ/1236م) بفضل "فرناندو الثالث" (614هـ-650هـ/1217م-1252م) ملك قشتالة واسترجاع أراغون فالنسيا في عام (636هـ/1238م) بفضل "خايمي الأول".⁶ وخلال عام (741هـ/1340م) إستطاع ملك قشتالة هزيمة أمير المرينيين في معركة (سولادو) Solado، ثم بعد ذلك دخول البرتغاليين إلى سبتة عام (818هـ/1415م).⁷

ومن أهم الرسائل التي بعثت في الفترة ما بين (595هـ-613هـ/1198م - 1216م)، تلك التي بعث بها كل من "إنسونت الثالث" Innocent 1198م-1216م، كان يهدف إلى تحقيق السلم مع السلاطين المسلمين، لكن بدافع من ملك نافار "سانشو الثالث"، وملك قشتالة "ألفونسو" الذي أصبح يدعو إلى نشر مفاهيم الإنجيل ودعوة المسلمين إلى ذلك، من خلال ثلاثة رسائل إلى ملوك الموحدين، ومن هذه الرسائل رسالة إلى أمير مراكش، وذلك في عام (596هـ/1199م) موجهة إلى السلطان الموحيدي الناصر، تطلب منه قبول جمعية "الثالوث" بأرض مراكش من أجل ممارسة أعمالها بحرية. وكان من مهامها إفتداء الأسرى المسيحيين، وبذلك تحقيق حماية المسيحيين داخل الأراضي الإسلامية، وجاء في آخر الرسالة أن حقيقة المسيح ستظهر وتتحقق.⁸

وفي سبتمبر من سنة (616هـ/1219م) بعث "هنوريوس الثالث" رسالة إلى السلطان الموحيدي حملت إهتمام وقلق نحو النصارى داخل المغرب الإسلامي، والتفاوض حول ضمانات العيش فيها، وفيما يخص مسألة المبشرين الذين ماتوا في سبتة سنة (617هـ/1220م)، فإن خبرتهم لعبت دورا مهما في التكوين الديني، بحيث يرى أحدهم أن الفرنسيين سكان والدومنيكان كان هدفهم الأسمى هو نشر المسيحية والحفاظ على مبادئها، وبالتالي فذلك يمثل أهم رسالة.⁹

وأرسلت رسالة أخرى في عام (622هـ/1225م) إلى الإخوة المبشرين من أجل الذهاب إلى المغرب جاء فيها ضرورة حماية المسيحيين مما جعل المغرب حاضرة في الرسائل البابوية. وفي سنة (624هـ/

1227م) صادف أن قتل (7) من فرقة الفرانسييسكان.¹⁰ كما ركز "البابا هونوريوس الثالث Honorios" إهتمامه على الجنود المرتزقة، والتجار داخل المغرب، كما عرفت فترته إرسال جمعية الإخوة الفرنسيسكيين إلى مراكش منذ عام (610هـ/ 1213م)، والإحتجاج على الذين قتلوا بالمغرب.¹¹ لقد عمل خريجوار التاسع (625هـ- 639هـ/ 1227 - 1241م) على توسيع المسيحية وانتشارها، وكان ذلك من أهم أهدافه الإستراتيجية في إطار الإرساليات والحرب الصليبية، فحوالي إحدى عشر رسالة كتبت في فترة تعيينه، فكتب إلى أمير مراكش مرتين، وكذلك إلى أمير تونس سنة (631هـ/ 1233م)، كما بعث إلى أمير الموحدين، وكان هدفه نشر مبادئ المسيحية ومن وراء ذلك دعوة أسقف فاس حماية الفرانسييسكان.¹²

وفي عام (633هـ/ 1235م) في رسائل متبادلة مع الإمارة الحفصية جاءت في مضمونها تحمل قضايا تخص الرجال المسيحيين في تونس.

كما وجهت إلى عنابة، وقرطاجة فرقة الدومنيكيين لإستعادة أحماد المسيحية ومحاوله منها لإحياء أفكار "سانت أوغستين" من خلال الزيارات الميدانية للمعالم الرومانية.¹³ ومن القضايا التي طرحت في العديد من الرسائل مسألة الأطفال وتعاملهم مع المسيحيين دون علم أوليائهم، كما ظهرت في فترة الأمير الحفصي "أبو زكريا" (634هـ/ 1236م)، قضية تنصير "عبد العزيز" الذي أعلن قبوله المسيحية، لكن في حقيقة الأمر أنه كان في الأسر مما يطرح العديد من التساؤلات حول تنصره، (641هـ- 652هـ/ 1243م/ 1254م).¹⁴

وأوضح "ألكسندر الرابع" أن ملك قشتالة وليون، الذي نصب نفسه للدفاع عن الإيمان المسيحي الكاثوليكي والشعب المسيحي، وذلك لمحاربة المسلمين في إفريقيا أعداء الصليب.¹⁵

كما لاحظ "ديفورك" من خلال المراسلات بين "خايمي الأول الأراغواني" و"ألفونسو العاشر القشتالي" (650هـ- 683هـ/ 1252م- 1284م) في تاريخ أبريل (659هـ/ 1260م) فيما يخص الإعداد للحملة الصليبية، بحيث سمح خايمي بالمشاركة في هذه الأعمال ضد إفريقيا شرط عدم المساس بتونس، التي إستهدفتها الحملة، ورد عليه "ألفونسو العاشر" أن البابوية والتاج القشتالي كانوا الأوائل في هذه الدعوة وألمهمة الدينية منذ 15 سنة خلت.¹⁶ مما يؤكد أن الحملة الصليبية لم تكن تحدد الأراضي، والمدن بدقة

شريف عبد القادر: بلاد المغرب الإسلامي في اهتمامات البابوية من خلال رسائلها بين القرن (6هـ-9هـ/12م-15م).

المрад تنصيرها، وهذا ما تؤكدته الرسائل البابوية التي لم تحددها، كما أن "خايمي الأول" كانت تربطه علاقة سلم مع ملوك تونس ولا يمكن نقضها.¹⁷

ومن الباباوات الذين إهتموا بالتبشير والتنصير "أوربان الرابع" (Urbain 660هـ-663هـ/1261م-1264م)، ففي فترته تراجعت عملية الإسترداد المسيحي، لكن ذلك لم يمنعه من بعث رسالة أخرى إلى ملك قشتالة وليون يحذره من المسلمين في بلاد المغرب.

أما البابا "كليمانت الرابع" (664هـ-667هـ/1265م-1268م) فهناك خمس رسائل منذ سنة (664هـ/1265م) أكد فيها على خطورة المسلمين في إفريقيا، ومن ذلك رسالة بعثها إلى أسقف إشبيلية من أجل التحضير إلى حملة صليبية ضد المسلمين في الأندلس وإفريقيا.¹⁸

كما دعا هذا البابا كل من الجنويين والبزيين الإشتراك في ضرب المسلمين في بلاد المغرب، بناء على العلاقة بين الناصري غرناطة والمرينيين في المغرب الأقصى تحت مظلة البابوية التي اعتبرت نفسها في حالة دفاع دائم. كما طمع في مساعدة فرسان الداوية والإسبانية¹⁹ ضد خطر المسلمين وحتى المسيحيين في رسالة بعثها عام (666هـ/1267م) لحاكم جزيرة صقلية.²⁰

وفي عام (673هـ/1274م) إنعقد المجلس الثاني في ليون، وكان "خريجوار العاشر" "Gègoire X" يؤكد دائما على تحرير أرض المسيح، وكانت مسألة الحرب الصليبية حاضرة في المجلس، وهي دعوة إلى كل المسيحيين العارفين بشؤون إفريقيا وخاصة منهم الأساقفة. وكتب "خريجوار العاشر" حوالي خمس رسائل تخص المغرب في مضمونها تجسد فكرة محاصرة بلاد المغرب، وأعداء المسيحية الذين بدؤوا يهددون شبه جزيرة إيبيريا، وتم دعم أفكار هذا البابا الداعية إلى توسيع الإيمان المسيحي على حسبهم.

أما "مارتان الرابع" (680هـ-684هـ/1281م-1285م) فقد ركز إهتمامه على المغرب الأقصى وتونس. وحذا حذوه البابا هونوريوس الرابع (684هـ-686هـ/1285م-1287م)، في محاولة منهما خدمة المسيحية ونشرها في الأراضي المغاربية.²¹

و إهتم البابا نيكولا الرابع (687هـ-692هـ/1288م-1292م) بالقضايا المغاربية على غرار "إنوسنت الرابع" و "ألكسندر الرابع"، بحيث كتب 10 رسائل فيما يخص شمال إفريقيا، منها رسالتين تخص تونس والأخرى تتعلق بالمغرب الأقصى والمسيحيين الذين يعيشون بها. وقد ركز إهتمامه على المغرب، وأراضي أخرى، ففي عام (688هـ/1289م) عين الأسقف "رودريغز" "Rodericus" على كنيسة مراکش، وكتب له رسالة يؤكد فيها على ضرورة نشر المبادئ المسيحية في هذه الأراضي، وفي

سنة (689هـ / 1290م) أكد على ضرورة توسيع المسيحية في إفريقيا ومساعدة الإخوة الذين جاءوا لحماية وإفناء الأسرى والمسيحيين الجدد،²² وكانت هذه الرسائل موجهة كذلك إلى الجنود المرتزقة في مراكش تونس وتلمسان وفي فترته حل "رايمون لول" على تونس من أجل التبشير والتنصير (692هـ - 715هـ / 1292م - 1315م).²³

وبالنسبة "البابا كليمان الخامس" (705هـ - 714هـ - 1305م - 1314م)²⁴ فقد كتب حوالي تسعة رسائل تخص إفريقيا، والأهم فيها الرسالة الموجهة لأسقف مراكش ودوره في نشر المسيحية بالإضافة إلى نشاط الإخوة المبشرين الذين حلوا بمراكش من أجل تنصير المسلمين، وكان البابا ينتظر في إنتشار الإيمان المسيحي، وفي رسائل له عام (710هـ - 712هـ / 1310م و 1312م) أكد على دور الدومينيكان في نشر مبادئ المسيح وضرورة تحويل المسلمين عن دينهم إلى المسيحية.

وعندما تولى البابا "بنوا Benoit XII"²⁵ الكرسي الباباوي في الفترة ما بين (735هـ - 743هـ - 1334م - 1342م) حمل على عاتقه فكرة إعادة إحياء واسترجاع أرض المسيح، بالإضافة إلى إعلان الحرب على سلاطين بلاد المغرب الإسلامي، لكن مشروعه لم يتحقق بسبب الصراع بين فرنسا وإنجلترا وبين إنجلترا وإيكوس بسبب أزمة البابوية.

ولعل المقصود بالأعداء هو السلطة المرينية التي أضحت تمثل خطرا على التوسع الصليبي في المنطقة، فهناك 19 رسالة تحمل في طياتها تحذيرات ودعوات للحروب الصليبية، ورأت أن سلطان مراكش هو عدو المسيحية حسب ما جاء في الرسالة المؤرخة في (736هـ / 12 أبريل 1335م)، وحاول تجسيد السلم بين دول شبه الجزيرة الإيبيرية وبين ملك إنجلترا وملك فرنسا من أجل الدفاع ومحاربة المسلمين²⁵ (أبناء سارة) Sarasins.²⁶

في عام (740هـ / 1339م) بعث "البابا بينوا" رسالتين واحدة إلى ملك "مايورقة خافيي II"، وأخرى إلى ملك "أراغون بيدور الرابع"، يذكرهما بأن ملك مراكش عدو المسيحية، وأن المرينيين يمثلون الخطر الأكبر على الدول المسيحية مما يستدعي الإتحاد والوقوف ضدهم.

وبعدما تولى "كليمان الرابع Clément VI" الكرسي البابوي العام (745هـ - 753هـ / 1344م - 1352م) كتب 6 رسائل فيما يخص بلاد المغرب، الأولى في سنة (743هـ / 1342م)، وأربعة في سنة (745هـ / 1344م)، والأخيرة كتبها في سنة (747هـ / 1346م)، وعالجت في مضمونها

شريف عبد القادر: بلاد المغرب الإسلامي في اهتمامات البابوية من خلال رسائلها بين القرن (6هـ-9هـ/12م-15م).

ضرورة توحيد الجهود بين المسيحيين، وترك الخلافات من أجل الوقوف في وجه المقاومة المرابطة على الحدود، كما بارك في سنة (745هـ/1344م) ترسيم أسقف كندراية مراكش.²⁷

وفي العام (787هـ/1375م) بعد هدوء دام طويلا عن المغرب، عادت البابوية إلى الإهتمام بالمغرب من خلال 9 رسائل، منها ثمانية تخص المغرب الأقصى في مسألة المسيحيين القاطنين في مراكش، وقد كتب "جربجوار التاسع" يدعو ملوك أوروبا وكل المسيحيين في إفريقيا إلى الإتحاد، والسلم من أجل الزحف على بلاد المغرب وذلك لحمل لواء المسيحية في هذه الأراضي في البر والبحر.²⁸

وفي فترة البابا "أوربان الرابع" (780هـ - 792هـ - 1378م - 1389م) ظهرت معطيات وتحولات سياسية جديدة على مستوى البحر الأبيض المتوسط، تمثلت في ظهور القرصنة بسبب زيادة عدد السكان من جهة، وتراجع النشاط الإقتصادي في الموانئ المغاربية، الأمر الذي دفع إلى البحث عن الأسرى كيد عاملة، ومصدر دخل للخرينة، هذا الذي دفع الباباوات إلى رفع شعار ضد القرصنة،²⁹ ولعل عذرهم في ذلك هو تعرض السواحل الإيطالية للقرصنة البربرية على حد تعبيرهم، الآتية من إفريقية على الرغم من أن إتفاقية السلم الموقعة بين "أبو العباس الحفصي" والسفير الجنوبي "فريدريك لوكافيلو" في (785هـ/18 أوت 1383م).³⁰ حيث أكد البابا على ضرورة ضرب هؤلاء القرصنة وإعداد حملة ضدهم وذلك من خلال الرسالة المؤرخة في ماي (791هـ/1388م).³¹

3- أهداف و انعكاسات سياسة التبشير على بلاد المغرب:

يعتبر التبشير الديني المسيحي من بين الأهداف الإستراتيجية والأولويات التي رسمتها دول الضفة الجنوبية لأوروبا، وبخاصة إمارات شبه الجزيرة الإيبيرية سواء أراغون، أو قشتالة وإزدادات أهميته بعد إسترجاع ميورقة والإستيلاء عليها وطرد المسلمين منها. الأمر الذي دفع إلى تطلع هذه القوى إلى إحتلال بلاد الأندلس، وإفريقية ومراسي المغرب الأقصى، والأوسط. كما إرتبطت المصالح التجارية الأوروبية في البلدان المغاربية بالقضايا الدينية، بحيث إشتطت عند بناء الفنادق الخاصة بالمسيحيين ضرورة تشييد الكنائس ووجود الرهبان من أجل توجيههم ومساعدتهم روحياً ودينياً، ونتج عن ذلك توافد عدد معتبر من الرهبان والقساوسة ورجال الدين للتسيير والإشراف على تلك، المعابد الدينية والقداس.

وظهر في هذه الفترة مجموعة من المبشرين كان لهم دور بارز في حركة التبشير والتنصير، وقد لعب هؤلاء المنصرين دور في الإستراتيجية الدينية التبشيرية ومن ورائها الرغبة في الإحتلال والسيطرة، كما لعبت

الفرق العسكرية المرتزقة في جيوش الدول الإسلامية بإدارة قادتهم ومدفوعين من دولهم في روما وقشتالة وبرشلونة وميورقة.³²

4- خاتمة:

إن السمة الأبرز التي يمكن تسجيلها في هذا الصدد أن الكنيسة في أغلب الأحيان لم تستطع تحقيق مساعيها ولا مقصدها نتيجة عدة عوامل دينية وسياسية وإجتماعية مختلفة، واعترف المنصرون أنفسهم بذلك، معتبرين ذلك تَصَلُّبًا من جانب المسلمين، فقد كان المغرب - ولا يزال - على إمتداد تاريخه قلعة حصينة للإسلام، لم تفلح المحاولات الإستعمارية ولا الأعمال التنصيرية في إبعاده عن الإعتزاز بالدين الإسلامي والدفاع عنه، وبذل الغالي لأجله. بيد أن هذا الفشل الذي تكبدته الأطراف التنصيرية والإستعمارية، لم يَحُلْ بينها وبين سلك سُبُل أخرى لتحقيق أهدافها، فكان الغزو الفكري التنصيري.

وقد وقفنا من خلال هذه الورقة البحثية على جملة من النتائج أهمها:

- رغبة الكنيسة في نشر المسيحية وتوسيعها في منطقة المغرب الإسلامي.

- كثرة الرسائل الموجهة إلى ملوك وسلاطين المنطقة.

- نشاط الرهبان والقساوسة في عملية التنصير.

- تأسيس الجمعيات الدينية لهذا الغرض مثل منظمة الدومنيان.

- التحجج والتستر وراء حماية الأسرى ورعايتهم.

- بناء الكنائس والإشراف عليها.

4. هوامش:

شريف عبد القادر: بلاد المغرب الإسلامي في اهتمامات البابوية من خلال رسائلها بين القرن (6هـ-9هـ/12م-15م).

¹ - ممدوح حسين: الحروب الصليبية في شمال افريقيا وأثرها الحضاري، ط. 1، دار عمان، الاردن، 1998، ص403.

² Mesnage : *Le Christinisme en afrique,eglise mozarabe-eglise chrétiens*,editeur place de gouvernement,alger,editeur rue bonaparte,paris,1915,p 38 .

³ Serge Lancel, Paul Matti : *Chrétiens Des Premiers Sècles En algerie, metidja*, impression, 2003.P112.

⁴ Clara Maillard: *LesPapes et le maghreb aux 13eme et 15eme siecles etude des lettres pontificales de 1199a1419* ,brepols publishres,belgium,2014 , p49

⁵ - Clara Maillard : Op .Cit P.50

⁶ - العروسي المطوي : السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص251

⁷ - Mas-Latrie: *les Relations et commerce de l'afrique septentrionale ou meghreb avec les nations chrétiennes au moyen age*,Librairie de firmin-didot,paris,1886 ,p261

⁸ - ممدوح حسين: المرجع السابق، ص، 405 Clara Maillrd :Op.Cit.p.53

⁹ - ممدوح: المرجع نفسه، ص407 ؛ Clara Maillrd :Op.Cit.p.72

¹⁰ - بديعة الخرازي: تاريخ الكنيسة النصرانية في المغرب، ط. 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007، ص23

¹¹ - Clara Maillard:Op.Cit.p154

¹² - ibid,83

¹³ - Charles.E.Dufourcq : *L'espagne catalane et le maghreb aux 13^e siècles*,paris,1966.p107 'De mas Latrie :Op.Cit.p88

¹⁴ - برنشفيك : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، تر. حمادي الساحلي، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988. ج. 1،

Clara Maillard : op.cit.p90-91؛ 465 ص

¹⁵ - Clara Maillrd :Op.Cit.p116

¹⁶ - Dufourcq :Op.Cit.p113

¹⁷ - ibid.p113

¹⁸ - Clara Maillrd :Op.Cit.p 131

¹⁹ - فرسان الداوية والإسبتيارية: كان فرسان المعبد وفرسان الإسبتيارية من أشهر جماعات الفرسان الدينية في العصور

الوسطى، فالداوية أنشئت بصفة رسمية عام 512هـ/ 1118م في بيت المقدس، بعد أن سلمهم الملك المعبد المحاور لقصره وهو معبد

سليمان، أما الإسبتيارية فهي جماعة دينية تأسست عام 507هـ/ 1113م على يد البابا باسكال الثاني، ظهر نشاطها في شبه جزيرة

إيبيريا . ينظر: يوسف أشباح: تاريخ الأندلس، في عهد المرابطين والموحدين، تر. محمد عبدالله عنان، المركز القومي

للترجمة، القاهرة، مصر، 2011، مج. 2، ص13 وما بعدها.

²⁰ - Clara Maillrd :Op.Cit.p133-134

²¹ -Ibid :p148

²² - ibid.p157

²³ - ممدوح حسين : المرجع السابق، ص415.

²⁴ - يدعى *Bertrand de got* كان أسقف في بوردو الفرنسية، ثم عين بابا ما بين 1305م إلى 1314م، وأول بابا يستقر في أفينيون عام 1309م. ينظر: *Cécile Labro :Dictionnaire Hachette,ed.1,2010,France,p327*
يدعى Jacques fournier ثالث أساقفة أفينيون 1334م إلى 1342م ينظر: *Cécile Labro :Dictionnaire Hachette,p 165.*

²⁵ - Clara Maillard :Op.Cit.p182

²⁶ - - يقصد بذلك أبناء سارة، وهي تسمية أطلقت في اللغة الإغريقية كتسمية على العرب ثم على المسلمين، وانتقلت إلى اللغة اللاتينية، وصارت تطلق على كل المسلمين في الشام وبلاد العرب وصقلية وإفريقية والأندلس في العصر الوسيط، وهي مرادفة لتسميات أخرى كالحاجريين والإسماعيليين، ينظر: أحمد رنيمة: الإسلام في مصادر التدوين الأوربي من مدونات الجدل المسيحي إلى مصنفات الإستشراق الحديث، مجلة الإنسان والمجتمع، ع.2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2011، ج.2، ص4، هامش 1.

²⁷ - Clara Maillard:Op.Cit,p191-192

²⁸ - *ibid p. 195- 196*

²⁹ - Dominique Valerian : *les agents de la diplomatie des souverains maghrébins avec le monde chrétien(12^e-15^e siècle)*, Anuario de estudios médiévalés(AEM) 38/2,2008, p. 343- 344

³⁰ - De Mas Latrie :Op.Cit, P. 130-233

³¹ - Clara Maillard: Op .Cit,p197

³² - عمر سعيدان: علاقات اسبانيا القطلانية بالحفصيين في الثلاثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر الميلادي (دراسة ووثائق)، (رسائل ومعااهدات)، وتعاليق وتحاليل، منشورات سعيدان، سوسة، تونس، نوفمبر 2002، ص37-38.

4-قائمة المصادر والمراجع:

أولا- باللغة العربية:

1. ممدوح حسين: الحروب الصليبية في شمال افريقيا وأثرها الحضاري، ط. 1، دار عمان، الاردن، 1998.
2. العروسي المطوي : السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
3. بديدة الخرازي: تاريخ الكنيسة النصرانية في المغرب، ط.1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007.
4. برنشفيك: : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، تر. حمادي الساحلي، ط. 1، دارالغرب الإسلامي، لبنان، 1988.
- ج.1.
5. يوسف أشباح: تاريخ الأندلس، في عهد المرابطيين والموحدين، تر. محمد عبدالله عنان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2011، مج. 2.

6. أحمد زنيمة: الإسلام في مصادر التدوين الأوربي من مدونات الجدل المسيحي إلى مصنفات الإستشراق الحديث، مجلة الإنسان والمجتمع، ع.2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2011، ج.2.
7. عمر سعيدان: علاقات اسبانيا القطلانية بالحفصيين في الثلاثين الأول والثاني من القرن الرابع عشر الميلادي (دراسة ووثائق)، (رسائل ومعاهدات)، وتعليق وتحليل، منشورات سعيدان، سوسة، تونس، نوفمبر 2002.

ثانيا- باللغة الأجنبية:

- 1-Mesnage : *Le Christinisme en afrique,eglise mozarabe-eglise chrétiens,editeur place de gouvernement,alger,editeur rue bonaparte,paris,1915.*
- 2-Serge Lancel, Paul Matti : *Chrétiens Des Premiers Sècles En algerie, metidja, impression, 2003.*
- 3-Clara Maillard: *LesPapes et le maghreb aux 13eme et 15eme siecles etude des lettres pontificales de 1199a1419 ,brepols publishres,belgium,2014.*
- 4-Mas-Latrie: *les Relations et commerce de l'afrique septentrionale ou meghreb avec les nations chrétiennes au moyen age,Librairie de firmin-didot,paris,1886.*
- 5-Charles.E.Dufourcq : *L'espagne catalane et le maghreb aux 13^e siècles,paris,1966.*
- 6-Cécile Labro : *Dictionnaire Hachette,ed.1,2010,France,.*
- 7-Dominique Valerian : *les agents de la diplomatie des souverains maghrébins avec le monde chrétien(12^e-15^e siècle),Anuario de estudios médiévaes(AEM) 38/2,2008.*